مدخل إلى قضية هجرة اليهود العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد

م . م/ محمد سلامه عيد سلامه

مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب–جامعة حلوان

إصدار يوليو لسنة ٢٠٢٣م

شعبة الدراسات العبرية

.

الفصل الأول: مفهوم الهجرة العكسية من إسرائيل:

مقدمة:

كان عقاب الله تعالى لليهود؛ بأن فرض عليهم التيه في زمن موسى عليه السلام لتمردهم وعنادهم، فقال جل علاه: "فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ " (المائدة:٢٦). وقد سلط الله عليهم أممًا تسومهم فيقول تعالى:" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ" (الأعراف: ١٦٧). فضرب الله عليهم الشتات وتفرقوا في البلدان، وحتى يومنا هذا وبعد إقامة إسرائيل على أرض فلسطين، بعد دفع الحركة الصهيونية لليهود للهجرة إليها، لا زال وعد الله بشتاتهم في الأرض يتحقق؛ فينزحون من الكيان الصهيوني يومًا بعد الآخر، ويفرون إلى خارج إسرائيل، قاصدين الولايات المتحدة الأمريكية، بعدما اهتزت صورة الصهيونية في أعينهم، وتراخى الشعور بالانتماء لها.

[أوَّلاً] مفهوم الهجرة العكسية من إسرائيل في المجتمع الإسرائيلي:

اعتمدت الصهيونية ومشروعها المنادي لاستيطان فلسطين على "تهجير اليهود من بلدان أوربا والبلدان العربية وحشدهم في فلسطين وترحيل العرب منها"[١]. وقد أرست الصهيونية قواعد هذا المشروع الاستيطاني بإرسال الرحالة اليهود والذين لم تكن الدوافع الرئيسية من دخولهم فلسطين هي الدوافع الدينية مثل البحث عن الأسباط العشرة المفقودة أو الوفاء بالنذر وزيارة الأماكن المقدسة أو لدوافع دنيوية مثل التجارة والرحلات التعليمية. بل كان الهدف الرئيسي هو الاستطلاع والتجسس لصالح الحركة الصهيونية عن طريق فحص الأراضي

الصالحة للاستيطان في فلسطين، وتمهيد الطريق للمهاجرين اليهود بإمدادهم بأوصاف وافية عن فلسطين وطرقها وطبيعتها،والشعوب القاطنة فيها وعلى رأسها الشخصية العربية. وقد تعمد هؤلاء الرحالة اليهود التضليل في أوصافهم في كثير من الأوصاف مثل: أن فلسطين أرضاً تفيض لبناً وعسلاً وأن الشخصية العربية لا تملك شيئاً فيها وقد عملوا على تهميشها؛ حتى يتسنى لهم إقناع اليهود للهجرة إليها. ومع تحقق المشروع الصهيوني بالدفع بخمس هجرات صهيونية بداية من عام١٨٨٢م وحتى١٩٣٩م،ثم إعلان قيام إسرائيل على أرض فلسطين عام١٩٤٨ومع ازدياد المواجهة مع الشخصية العربية المدافعة عن أرضها، وصعوبة تأقلم النازحين ونشوب الصراعات بينهم، وتفاقم الأوضاع الأمنية والاقتصادية وازدياد نسبة البطالة وتدني المستوى الاجتماعي للنازحين، تنامت فكرة الهجرة العكسية بين اليهود والرغبة في النزوح من إسرائيل والنزوح منها.

[ثانيًا] مصطلح الهجرة العكسية من إسرائيل في اللغة العبرية:

سعت الحركة الصهيونية منذ بدايتها إلى جذب اليهود حول العالم واستقطابهم للهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها[٢]". وقد صاغت الصهيونية مصطلحين للهجرة، فالأول، وهو الهجرة إلى فلسطين ويعني " الصعود " "עלייה" وقد حمل هذا المصطلح دلالة دينية وروحانية وهي لتحفيز النازحين اليهود على الهجرة والاستيطان في فلسطين "وأن المهاجر الصهيوني وهو "עולה" يحقق بهذه الهجرة عبادة وتنفيذ لوعد الرب"[٣]، أما الثاني، وهو مصطلح "ירידה" أي "الهبوط"، أطلق على النزوح من إسرائيل، وقد حمل هذا المصطلح دلالة سلبية في المجتمع الإسرائيلي وأن من يترك إسرائيل وهو "יורד" يتخلى عن الحلم الصهيوني[٤] والحركة الصهيونية ووعد الرب"[٥]. وقد صدق الجهاز المركزي للإحصاء في عام ٢٠٠٤، على "أن مصطلح " יורד" هو إشارة لمن مكث من اليهود خارج إسرائيل لأكثر من عام"[٦]، وقد قبل هذا الرأي بالانتقاد من قبل

الباحثين اليهود في إسرائيل ومن بينهم الباحث عوز ألموج فقال" أن مصطلح النازحون هو إشارة إلى النسبة الأكبر من اليهود المهاجرين إلى إسرائيل والذين دفعتهم صعوبات الاندماج في إسرائيل إلى العودة إلى موطنهم الأصلي"(٧).

وترجع هذه التسمية العبرية للهجرة العكسية إلى ما ورد في العهد القديم في الحديث عن قصة إبراهيم عليه السلام حيث ذكر " ״וַיְהִי רָעָב, בָּאָרֶץ; וַיֵּרֶד אַבְרָם מִצְרַיְמָה לָגוּר שָׁם, כִּי-כָבֵד הָרָעָב בָּאָרֶץ״[17] (8). וكن: ״וַיַּעַל אַבְרָם מִמִּצְרַיִם הוּא וְאִשְׁתּוֹ וְכָל-אֲשֶׁר-לוֹ, וְלוֹט עִמּוֹ הַנֶּגְבָּה״[18].(9)

""وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا." فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ."

وقد استعار أليعازر بن يهودا في البداية الفعل "هجر" من الفعل الموجود في العربية وهو״הג׳ר״ وعلى الرغم من ذلك "لم يستخدم هذا الفعل للإشارة إلى عملية النزوح من إسرائيل حتى عام ١٩٤٨ مع قيام إسرائيل وقد اصطلح على استخدام الفعل ״יורד״ للإشارة إلى النزوح من إسرائيل والتخلي عن الحلم الصهيوني"(١٠). وقد تطور مصطلح ״יורד״ في الآونة الأخيرة وقد عبرت مصطلحات معاصرة عنه مثل: ״ עוזב״ "راحل"، ״ מהגר״ "مهاجر" كما يظهر استخدام اليهود لمصطلح ״רילוקיישן״ وهو مستعار من الإنجليزية من الكلمة ״Relocation״ بمعنى " انتقال" أو "ارتحال من مكان إلى آخر". ويلحظ مؤخرًا؛ ترويج إسرائيل لمصطلح ״התפוצות״ أو ״Diaspora״(11)دياسبورا أي "الشتات"، ومصطلح "הגלות״(١٢) المنفى، ومصطلح ״השליחות״ "البعثة"؛ للإشارة إلى النازحين اليهود منها؛ على الرغم من اختلاف دلالة هذه المصطلحات عن قضية الهجرة العكسية؛ لتخفي بروز كارثة النزوح منها عن أنظار العالم، وحتى تلحق بالنازحين منها دلالة سلبية بأنهم يعيشون في الشتات، وأن يومًا من الأيام سيعود هؤلاء النازحون إليها.

الفصل الثاني: قضية هجرة اليهود العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

[أوّلاً] تاريخ الهجرة العكسية لليهود منذ قيام إسرائيل:

قدرت أعداد النازحين من إسرائيل في فترة الهجرة الأولى والثانية بحوالي ٤٠ بالمائة من أعداد المهاجرين إلى فلسطين آنذاك. وتذكر المصادر العبرية أن موجه الهجرة العكسية من إسرائيل بدأت بين عام ١٩٢٣- ١٩٢٤ بعدما قامت الصهيونية بتقليل ميزانياتها وإنهاء الحكومة للوظائف العامة، مما أدى إلى انتشار البطالة بين اليهود [١٣]. وقد وصلت الموجة الثانية لهجرة اليهود العكسية بالتزامن مع الهجرة الرابعة (١٩٢٤-١٩٣٠) -والتي وصلت أعداد اليهود فيها إلى ٥٧.٠٠٠ ألف يهودي- إلى حوالي ٤١.٠٠٠٠ مهاجراً من فلسطين. وقد سلط الأدب العبري، الضوء على المشكلات التي دفعت اليهود للنزوح من فلسطين في تلك الفترة، "وقد برزت أعمال لأدباء يهود، ومن بينها رواية "שכול וכישלון" "الثكل والفشل" ليوسف حاييم برنر، والتي تناولت حياة يهودي يهاجر إلى فلسطين ثم يقرر الهجرة منها عقب فشله وتأقلمه فيها"[١٤].

وقد بلغت نسبة هجرة اليهود العكسية من فلسطين بين عام ١٩٢٦-١٩٢٨ إلى حوالي ٧٤ بالمائة من نسبة المهاجرين، وقد قدرت هذه النسبة بحوالي ١٤.٠٠٠ ألف يهودي من أصل ١٩.٠٠٠ ألف مهاجراً. فيذكر أن " في منتصف عام ١٩٢٦، توقفت موجة الهجرة إلى فلسطين بصورة كلية؛ حتى أنه في عام ١٩٢٧ نزح من فلسطين حوالي ٥٠٠٠ يهودي"[١٥] أما في الموجة الثالثة للهجرة العكسية والتي تزامنت مع قدوم الهجرة الخامسة (١٩٣٢-١٩٣٨) إلى فلسطين، فقد ازدادت أعداد النازحين اليهود من فلسطين بشكل ملحوظ عقب انفجار ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ والتي سميت باسم الثورة الكبرى وقد وصلت

نسبة البطالة بين اليهود إلى ٢٧ ألف في نهاية عام ١٩٤٠ [١٦]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الموجة ازدادت "بعد إبرام اتفاقية " النقل" (הסכם -העברה) بين النازية"[١٧] والحكومة الصهيونية والتي قضت بنقل أموال اليهود المهاجرين في ألمانيا إلى فلسطين. وانطلقت الموجة الرابعة لهجرة اليهود العكسية مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم ازداد أكثر مع نشوب حرب ١٩٤٨ واحتدامها بين المقاومة العربية والصهيونية، ولم تتوقف هذه الموجة حتى بعد انتهاء الحرب. وقد "استمرت هذه الأعداد في الزيادة في الفترة بين عام ١٩٤٨ إلى عام 1958 إلى حوالي ١٠٠،٠٠٠، ألف نازحاً"[١٨] وهو الأمر الذي وصفته إسرائيل بالفشل التام لمنظمات الهجرة والاستيعاب [١٩]. "وتعد أكبر موجه لهجرة اليهود العكسية من إسرائيل عقب أحداث حرب ١٩٧٣ المجيدة"[٢٠] وحرب لبنان الأولى ١٩٨٢.

وتفيد معلومات مراكز الإحصاء في إسرائيل أن الفترة بين ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٥ كانت بداية جديدة لموجة الهجرة العكسية من إسرائيل إلى الخارج في الفترة المعاصرة، وهي فترة اندلاع الانتفاضة الثانية، والأزمة الاقتصادية في العام ٢٠٠٢-٢٠٠٣. وهي تلك الفترة التي شهدت انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان في عام ٢٠٠٠ ثم تكرار هذا الانسحاب في عام ٢٠٠٥ من غزة بما عرف آنذاك ب "فك الارتباط". فهذه الأحداث قد زادت من حدة الهجرة العكسية وتفشيها بين اليهود في إسرائيل.

وقد قدرت وزارة الاستيعاب آنذاك بأن "حوالي ٧٥٠ ألف إسرائيلي قد هاجروا ويعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا"[٢١]، وقد غادر في العام المذكور ما يزيد على ١٦.٥٠٠ إسرائيلي أغلبهم من العلماء والأطباء والمهندسين وذوي التخصصات العليا، ممّن يبحثون عن فرص عمل أفضل وأجدى للعيش ومكان أكثر هدوءً وأكثر استقراراً والذي كان وجهة غالبية النازحين وهو الولايات المتحدة

الأمريكية. وفي عام ٢٠٠٧، كان نزف الهجرة العكسية لليهود أشد وأخطر، خاصة "عندما تفاقم الأمر بهجرة يهود روسيا وأوكرانيا وسائر جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق"[٢٢]. فبحسب معلومات وزارة الداخلية الإسرائيلية؛ فإن ٧٧٥ ألف إسرائيلي كانوا تقدموا بطلبات للتنازل عن جنسياتهم الإسرائيلية والاستعداد الجدّي لمغادرة البلاد. وعلى الرغم من جهود مؤسسات الهجرة والاستيعاب ومراكز الإحصاء في إخفاء البيانات التي تخص أعداد اليهود النازحين من إسرائيل، وتقوم على حمايتها من النشر. إن المعطيات التي تظهر من الحين إلى الآخر فيما يخص هذه الأعداد؛ تعد مؤشراً يمكن من خلالها رصد مدى تفشي هذه الظاهرة بين اليهود في هذه الآونة. فقد كشفت معطيات إسرائيلية بأن العام ٢٠٠٩ شهد تحولاً خطيراً في نسبة الهجرة العكسية من إسرائيل؛ حيث قدر بأن أعداد اليهود النازحين من إسرائيل فاق أعداد المهاجرين إليها. وعلى الرغم من انتشار بيانات لمركز الإحصاء الإسرائيلي على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى الأبحاث التي تنشر أعداد النازحين من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل دوري، فلا يمكننا الاستناد إليها، "فالكثير من هذه الأبحاث تفتقد المصداقية في رصد النازحين فقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأكاديميين والصحفيين والنشطاء المنتسبين لإسرائيل يزعمون عمومًا أن أعداد المهاجرين الإسرائيليين أكبر بثلاث إلى أربع مرات من البيانات التي يشير إليها الإحصاء السكاني في إسرائيل، وذلك لأن "نشر الأعداد الحقيقة للنازحين سوف يشكل دافعاً قوياً لليهود ويضفي الشرعية للنزوح من إسرائيل"[٢٣]. وما يؤكد ذلك هو تضارب هذه الأبحاث مع بعضها البعض، فمنها من يؤكد على عودة بعض النازحين من الخارج بعد هجرتهم لبضعة أعوام، في حين أن غيرها من الأبحاث "تنفي عودة هؤلاء المهاجرين مرة أخرى إلى إسرائيل[٢٤].

[ثانيًا] دواعي الهجرة العكسية من إسرائيل:

لا تزال الرغبة في النزوح من إسرائيل وخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، راسخة في أذهان اليهود، "فهي حلم بالنسبة لهم"[٢٥] "والهجرة إليها والعيش فيها هي الهدف الأسمى لدى الكثير منهم"[٢٦]، وقد رصدت الأبحاث التي يعدها المكتب المركزي للإحصاء ومعهد الاستراتيجية الصهيونية، بروز أعداد النازحين اليهود من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن بقية دول أوربا، وقد "كشفت إحدى استطلاعات الرأي – الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٤٨م– النقاب عن أن ثمانين في بالمائة من نزلاء معسكرات المرحلين كانوا يرغبون في الهجرة إلى الولايات المتحدة لا إلى فلسطين"[٢٧]. ويتجلى تطلع الشباب في إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية والهجرة إليها، خاصة وأنها الداعم الرئيس لإسرائيل وتربطهما علاقات استراتيجية وعسكرية ثنائية، بالإضافة إلى الدعم العسكري والمالي المتواصل والذي تقدمه أمريكا إلى إسرائيل "والذي قدر منذ ١٩٤٦م وحتى ٢٠٢٣م بحوالي ٢٦٠ مليار دولار"[٢٨] وذلك هو المعلن فحسب. هذا بالإضافة إلى أن "بالولايات المتحدة الأمريكية توجد ثاني أكبر تجمع لليهود حول العالم وهي الطائفة اليهودية الأمريكية"[٢٩] والتي يقدر أعداد اليهود فيها بحوالي ٨ مليون يهودياً "وهم من نسل المهاجرين اليهود الأشكناز من بلدان أوربا"[٣٠] والذين وصلوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كما أن "الولايات المتحدة كانت محطة لجوء لآلاف من اليهود السوفييت بعد هجرتهم إلى إسرائيل، ونزوحهم منها"[٣١]، وهم من أطلق عليهم "נושרים"، "المنبوذون"[32]. ففي عام ١٩٧٦م، ذكرت تقارير صحفية أن ٦٠٪ –وتصل إلى ٨٠٪ في تقارير أخرى– من اليهود السوفييت الذين تمكنوا من الحصول على تأشيرة خروج للذهاب إلى إسرائيل اختاروا

الولايات المتحدة بدلاً منها[33]. فالكثير من النازحين اليهود من إسرائيل هم من اليهود الأشكناز، وتجدر الإشارة إلى أن "سبب تفوق أعداد النازحين من الأشكناز على غيرهم من السفارديم، هو تدني مكانتهم التعليمية والمهنية في إسرائيل وعلاقاتهم الدينية القوية بالمجتمعات الدينية التي يعيشون فيها في إسرائيل"[٣٤].

ويسعى الشباب في إسرائيل، إلى النزوح لأسباب من بينها: "العوامل الاقتصادية كمحاولة لتحسين ظروف المعيشة والبحث عن العمل في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تدهور أوضاعهم في إسرائيل وازدياد نسبة البطالة"[٣٥]، سواء كانوا من مواليد إسرائيل، أم من المهاجرين إليها والذين هاجروا إلى إسرائيل تلبية لدعوات الحركة الصهيونية، أو لأسباب أسرية وتعلقهم بأقاربهم ورغبتهم في العيش معهم، والذين أدى بهم الحال إلى العودة والهجرة العكسية بعد فشل محاولات التأقلم فيها. كما تبرز دواعي الهجرة العكسية عند الشباب المثقفين أو الأكاديميين في إسرائيل (ويطلق عليهم هجرة العقول: בריחת המוחות- brain drain) وهم من يسعون لتحقيق أهدافهم في الولايات المتحدة الأمريكية واستكمال دراستهم، فالكثير منهم حاصلون على شهادات الماجستير والدكتوراه، ولا توفر لهم إسرائيل ومؤسساتها التعليمية المناخ المناسب لهم لتدني مستوى التعليم فيها مقارنة بالتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يحظى الكثير منهم بفرصة عمل تناسب درجاتهم العلمية، ولأن الحياة في إسرائيل ترتكز في الأساس على الجانب الأمني ووجود الخدمة الإلزامية الطويلة والاحتياطية في الجيش؛ فقد رُصد أن الكثير من اليهود وخاصة المهاجرون الجدد يهربون إلى خارج إسرائيل للبحث عن الهدوء بعيداً عن الحياة العسكرية في إسرائيل. ومن الجدير بالذكر أن "عدد النازحين من إسرائيل كان يقارب بل يتجاوز عدد المهاجرين إليها في كثير من الفترات"[٣٦]،" فليس من قبيل الصدفة أن معدلات النزوح من إسرائيل تميل إلى الارتفاع في أوقات الحرب والعمليات والأزمات

الاقتصادية. فقد تم رصد أول موجة كبيرة من الإسرائيليين الذين نزحوا منها في عام ١٩٥٦م، بعد حرب سيناء، كذلك في الفترة ما بعد حرب ١٩٧٣م، والتي برز فيها توقف الهجرة إلى إسرائيل[٣٧]، وحرب لبنان الأولى، وانتفاضة الأقصى، بعدما اهتزت صورة الصهيونية الزائفة وزعماؤها وتكبدها خسائر جمة[٣٨]. وقد أدى الوضع الأمني في إسرائيل كدولة قائمة على الاحتلال والذي يتطلب استمرار دواعي أمنية شديدة؛ إلى وجود حالة من الذعر بين اليهود، خاصة بعد الحرب على غزة عام ٢٠١٤م، كما أن ضعف القيادة السياسية في إسرائيل وفشلها في إقناع اليهود للحياة في طمأنينة وسلام؛ نتج عنه تنامي فكرة الهجرة العكسية بين اليهود.

وتعد الهجرة العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول الأخرى؛ بمثابة جريمة في المجتمع الإسرائيلي، فقد وصف رئيس الحكومة السابق، إسحاق رابين النزوح من إسرائيل بأنه "נפולת של נמושות" " سقوط الجبناء"[٣٩]، وقد لحقت بهم الكثير من الأوصاف مثل " البرص الأخلاقي" و" فضلات الحشرات"[٤٠]. وهذا يعكس التحدي الذي تقوم به الحكومة الإسرائيلية لردع عمليات النزوح من إسرائيل، "فالهجرة العكسية تتناقض مع الأيدلوجية الصهيونية، وينظر إليها على أنها مشكلة اجتماعية كبرى"[٤١]. وتأخذ عمليات الهجرة العكسية من إسرائيل إلى خارجها نطاق واسع، وتقدر أعداد النازحين اليهود في الكثير من الإحصاءات، "بحوالي 800 ألف إسرائيلي هاجر من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولم يعد"[٤٢]. وقد أشار إلى ذلك، الأديب רם אורן رام أورن في مقدمة روايته "جرين كارد"[٤٣] "גרין קארד" بأن حوالي ٧٠٠ ألف إسرائيلي هاجر من إسرائيل وأن قرابة ٤٥٠ ألف منهم هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا [٤٤]. فتبلغ نسبة النازحون اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٧٠ بالمائة من أعداد النازحين اليهود خارج إسرائيل،

"والذي يجعلها الدولة الأكثر استيعاباً للنازحين اليهود من إسرائيل"[٤٥]، ويتركزون في المدن مثل نيويورك، بوسطن، لوس أنجلوس، هيوستن، وميامي وغيرها[٤٦]. وقد عبرت الكثير من المؤسسات في إسرائيل عن مخاطر الهجرة العكسية، كما نشرت صحيفة هآرتس أحد المقالات بعنوان " لماذا يفكر حوالي ٤٠ % من الإسرائيليون في الهجرة "**למה כמעט 40% מהישראלים שוקלים לעזוב**"[٤٧] والذي كان موجهاً لرصد دوافع الهجرة العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومخاطرها، والذي يبين أن "النازحين اليهود لا يعودون مرة أخرى إلى إسرائيل"[٤٨].

وعلى الرغم من بروز هذه الظاهرة وتفاقمها في إسرائيل إلا أن المراكز الإحصائية ومنظمات الهجرة، يحاولون إخفاء الدوافع الحقيقة من وراء الهجرة العكسية، كذلك فيما يخص أعداد النازحين الحقيقية والتي هي أكثر بكثير مما تتداولها الصحف والمواقع الإخبارية؛ حرصاً منهم على الحفاظ على النظام الديموغرافي لإسرائيل، وأن نشر الأرقام الحقيقية للنازحين اليهود؛ يهدد الأمن العام والعامل الديموغرافي لإسرائيل مقارنة بأعداد الفلسطينيين، والذي سيؤكد مدى اهتزاز صورة الصهيونية وفشل المشروع الصهيوني في جذب واستقطاب اليهود للهجرة إلى إسرائيل والتأقلم فيها. فتلعب إسرائيل دورًا بارزًا في وسائل إعلامها لدرء المشكلات التي تهدد وجودها عنها، كما تفعل في "كسب الرأي العام العالمي ومحاولة الوصول الى الرأي العام العربي والسعي الى تغيير ثوابته بشأن القضية الفلسطينية"[٤٩].

م.م/ محمد سلامة عيد
مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر المساعد
كلية الآداب–جامعة حلوان

الهوامش:

[1] _ غازي حسين، الاستيطان اليهودي الفلسطيني من الاستعمار غلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م، ص ١٦.

[2] _ J. Gold Steven, Israeli Infotech Migrants in Silicon Valley, Published by Russell Sage Foundation, The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences, Volume 4, Number 1, January 2018, p. 133: https://www.jstor.org/stable/10.7758/rsf.2018.4.1.08

[3] _ راجع، عبد الوهاب محمد المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ص ٧٩.

[4] _ Elbaz Yuval, Revisiting the Who and the Where: A Quest to Understanding the Identities of Second-Generation Israeli-American Youth, BARD UNDERGRADUATE SENIOR PROJECTS, New York, 2022, P.5

[5] _ לומסקי-פדר עדנה,רפפורט תמר, "להישאר בארץ או לעזוב? אתגור האתוס הציוני בסיפורי הגירה",כתב עת: מגמות, הוצאת מכון הנרייטה סאלד, כרך 4, ירושלים, 2000, עמ' 572.

[6] _ גולד אריק, מואב עומר, בריחת המוחות מישראל, הרבעון לכלכלה, הוצאת האגודה הישראלית לכלכלה, גיליון 54, דיצמבר 2007, תל אביב, עמ' 49.

[7] _ שטאובר שוקי,עורך: מוטי פוגל, ישראלים בברלין: קהילה בהתהוות, הוצאת מייסודן של ידיעות אחרונות וספרי חמד, ראשון לציון, 2017, עמ' 18.

[8] _ التكوين 12(10)

[9] _ التكوين 13(1)

[10] _ שדה איל, הניחו ליורדים, עיתון הארץ, דעת, 24 באוקטובר 2019, עויין ב8, בנובמבר, 2021: https://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.8021976?lts=1640469457835

[11] _ **התפוצות:** كلمة عبرية تعني الشتات اليهودي وهي بالإنجليزية **Diaspora**، المنفى الطوعي لليهود في الخارج، وتعني أيضًا "المهجر"، إشارة إلى المجتمعات اليهودية التي تعيش مشتتة بين الشعوب الأخرى، انظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٩٥.

١٢ _**הגלות** أو **גולה**: كلمة عبرية تعني المنفى، وهي إشارة إلى المنفى القهري لليهود خارج إسرائيل، وتقابلها كلمة "**תשובה**" أو " **שבות**" أي العودة، راجع: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٩٥.

[13] _ מרגלית מאיר, השבים בדמעה,שם, עמ' 28.

[14] _ **ברתנא אורציון, אקזיסטנציאליזם וציונות ב"שכול וכישלון" של ברנר, פורסם ב - 01.05.21, עויין ב: 8,4,2022:**
https://salonet.org.il/book-reviews/אקזיסטנציאליזם-וציונות-בשכול-וכישלו/

[15] _**גלעדי דן, נאור מרדכי, ארץ ישראל במאה העשרים: מיישוב למדינה 1900-1950, הוצאת משרד הביטחון, תל אביב, 2006, עמ' 171.**

[16] _ **מרגלית מאיר, השבים בדמעה,שם, עמ' 29.**

[17] _**(שואה)** أو النازية: هي سلسلة من أعمال الإبادة الجماعية والاضطهادات المعادية للسامية (**אנטישימיות**)، والتي نفذت ضد الشعب اليهودي بدءًا من صعود النازيين إلى السلطة في ألمانيا في أوائل عام ١٩٣٣، تذكر المصادر العبرية أن حادث الإبادة كان أكبر عملية إبادة جماعية في تاريخ البشرية. وقد غالت الصهيونية في هذه الأحداث واستخدمتها في تأجيج قلوب اليهود للهجرة إلى فلسطين، وقد ارتكبت ألمانيا النازية هذه الجرائم تحت قيادة أدولف هتلر، **עיין: לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות,שם, עמ' 249.**

[18] _ **Cohen Nir, from overt rejection to enthusiastic embracement: changing state discourses on Israeli emigration, Published by Springer, Berlin, 2007, pp. 267-278, from JSTOR:**
https://www.jstor.org/stable/41148160

[19] _ **הכהן דבורה, קיבוץ גלויות: עלייה לארץ ישראל - מיתוס ומציאות, שם, עמ' 304.**

[20] _ **Rudolph Laura C., Israeli Americans, Social sciences Encyclopedias almanacs transcripts and maps, viewed: October 3, 2022, 1:00 AM:**
https://www.encyclopedia.com/social-sciences/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/israeli-americans

[21] _ **גולד אריק, מואב עומר, בריחת המוחות מישראל, שם, עמ' 2.**

[22] _رشاد عبد الله الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، العدد ٢٢٤، الكويت، ١٩٩٩م، ص ١٣١.

[23] _**Israel, Zionism, and Emigration Anxiety, pp.12**

[24] _ **גולד אריק, עומר מואב, בריחת המוחות מישראל, שם, עמ' 25.**

[25] _ **רונן לוביץ, האם לזרום עם הזרמים? היהדות האורתודוקסית ויחסה לזרמים המחדשים וליהדות התפוצות, הוצאת נאמני תורה ועבודה, 2021, שם, עמ' ٩.**

[26] __ **Shaul Mitelpunkt, Fearing "the End of Zionism": Israeli Emigration to the United States, 1970s-1990s, Diplomatic History, Volume 46, Issue**

5, November 2022, Pages 873–900, Published: 21 September 2022, viewed 31 March, 3:00 PM:
https://doi.org/10.1093/dh/dhac062

[٢٧] _ عبد الوهاب محمد المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع، القسم الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٦١، يناير، الكويت، ١٩٨٣م، ص ١٧.

[٢٨] _ M. Sharp Jeremy, U.S. Foreign Aid to Israel, Congressional Research Service, updated March 1, 2023, Viewed March 19, 2023 , 2: 30 PM:

[٢٩] _ Elbaz Yuval, p.6

[٣٠] _ Matt Stefon, Judaism: History, Belief, and Practice (The Britannica Guide to Religion) Library Binding, Published by Britannica Educational Pub, New York, 2011, p. 84

[٣١] _ راجع، عبد الوهاب محمد المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ص ٩.

[32] _انظر المرجع السابق، ص ٨٠.

[33] _ Shaul Mitelpunkt, Fearing “the End of Zionism”: Israeli Emigration to the United States, 1970s-1990s, Diplomatic History, Volume 46, Issue 5, November 2022, Pages 873–900, Published: 21 September 2022, viewed 12 February, 2023, 1:30 PM:
https://doi.org/10.1093/dh/dhac062

[٣٤] _ Elbaz Yuval, Revisiting the Who and the Where: A Quest to Understanding the Identities of Second-Generation Israeli-American Youth, BARD UNDERGRADUATE SENIOR PROJECTS, New York, 2022, P.20

[٣٥] _ Cohen Yinon, Socioeconomic Dualism: The Case of Israeli-Born Immigrants in the United States, The International Migration Review, Vol. 23, No. 2, Summer, 1989, p. 76

[٣٦] _ Israel, Zionism, and Emigration Anxiety, State University of New York Press, Albany, 2018, p11.

[37] _לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות, הוצאת משרד הביטחון, תל אביב, 1987, עמ' 190.

[٣٨] _ Elbaz Yuval, p.7

[٣٩] _ Koslowski Rey, International Migration and the Globalization of Domestic Politics, published by Routledge, New York, 2005, P89

[٤٠] _ J. Gold Steven,p.133

[٤١] Cohen Yinon, Socioeconomic Dualism: The Case of Israeli-Born _ Immigrants in the United States, The International Migration Review, Vol. 23, No. 2, Summer, 1989, P.75

[٤٢] Golov Avner, The Israeli Community in the United States: An _ Untapped Asset, The Delegitimization Phenomenon: Challenges and Responses, Sep. 1, 2017, pp. 131-140: https://www.jstor.org/stable/resrep17018.15

[٤٣] _أشار الأديب رام أورن في مقدمة هذه الرواية " جرين كارد" إلى نسبة النازحين من إسرائيل، وتدور أحداث هذه الرواية حول هجرة اليهود العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإمكانية عودة هؤلاء النازحين مرة أخرى إلى إسرائيل. وقد توقع أن يزداد عدد النازحين إلى ٦٠٠٠ في كل عام.

[44] _ אורן רם, גרין קארד, הוצאת קשת, תל אביב, 2008, עמ' 3.

[٤٥] Lev Ari Lilach, The American Dream-For Men Only?: Gender, _ Immigration, and the Assimilation of Israelis in the United States (New Americans) ,LFB Scholarly Publishing, Texas, 2008, p184.

[٤٦] Koslowski Rey, P84._

[47] _ קלינגביל סיון, שני שילה, פורסם ב: 14.12.2012, "יש לי ארץ אחרת | למה כמעט 40% מהישראלים שוקלים לעזוב", עוין ב: 1.3.2021:
https://www.haaretz.co.il/magazine/1.1884838

[٤٨] Joseph Massad, Jews are leaving Israel in disillusion. They've been _ leaving for a long time, published 16 December 2022 14:50, viewed 8.4.2022, 1:00 PM:
https://www.middleeasteye.net/opinion/jews-leaving-israel-disillusion-long-time

[٤٩] _يوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، أطر معالجة المواقع الإخبارية الإسرائيلية الموجهة بالعربية للشئون المصرية واتجاهات النخبة نحوها دراسة تطبيقية خلال عام ٢٠١٤/٢٠١٥م، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، العدد ٤،١، القاهرة، أغسطس ٢٠٢٠م، ص ٢٦٢.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: مفهوم الهجرة العكسية من إسرائيل	١
[أوَّلاً] مفهوم الهجرة العكسية من إسرائيل في المجتمع الإسرائيلي	١
[ثانيًا] مصطلح الهجرة العكسية من إسرائيل في اللغة العبرية	٢
الفصل الثاني: قضية هجرة اليهود العكسية من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية	٤
[أوَّلاً] تاريخ الهجرة العكسية لليهود منذ قيام إسرائيل	٤
[ثانيًا] دواعي الهجرة العكسية من إسرائيل	٧
الهوامش	١١